شخصيات سياسية وأكاديمية:

زيارة الرئيس لعدن ذللت العقبات وفككت العقد ومهدت للحوار الشامل

حسن شرف الدين
عبدالخالق البحري

أكدت عدد من القيادات والشخصيات الاجتماعية في مختلف محافظات الجمهورية أن لا حل لمشكلات الوطن ومعضلاته الراهنة إلا بالحوار الذي سيرسم من خلاله خارطة طريق مستقبل اليمن.

ورأوا أن طاولة الحوار واسعة لاستيعاب كل الرؤى والأطروحات والوصول إلى قواسم مشتركة يجمعها الوطن الكبير مهما اختلفت الرؤى.. مؤكدين أن نشر العدل ورفع الظلم وإعادة الحقوق ومحاسبة الفاسدين ستعزز التلاحم والتماسك الاجتماعي بين أبناء الوطن الواحد.. وتبرؤوا من كافة الأعمال المشينة التي تسيء للأخوة والرابطة الوطنية..

وقالوا أن زيارة الأخ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية إلى عدن بشارة خير ذللت الكثير من العقبات تمهيداً للحوار الوطني وإخراج الوطن إلى بر الأمان.

د. غانم: لا حل لمشكلات الوطن ومعضلاته إلا بالحوار الذي سيرسم مستقبل اليمن

د. قرعة: زيارة الرئيس لعدن ذللت الكثير من العقبات أمام الحراك الجنوبي للمشاركة في الحوار الوطني

المحامي سلام: الوضع في عدن يحتاج إلى إجراءات تنفيذية ولا بد من الشفافية والمصارحة

نعمان: الحوار فرصة تاريخية أتيحت لليمنيين لكي يعيدوا بناء الدولة من جديد

القضية الجنوبية مرتكز الحوار

البداية كانت مع الدكتور محمد قرعة - عضو مجلس الشورى- الذي قال: الحوار الوطني يعتبر قيمة حضارية في كل الأزمان وكل البلدان، والحوار الوطني بالنسبة لنا في اليمن بعد الثورة الشبابية الشعبية يعتبر مرتكزاً أساسياً لحل القضية الجنوبية التي تعتبر المحور وحجر الزاوية لمواجهة ما يعترض اليمن بشكل عام، لأن القضية الجنوبية كمرتكز أساسي إذا ما حلت بما يرتضيه الجنوبيون فباقي القضايا اليمنية الأخرى إن شاء الله ستحل بكل سهولة وسلاسة.

وأضاف الدكتور قرعة: القيادة السياسية ممثلة بفخامة رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي تبذل جهودا كبيرة جدا لدى أطراف الحراك الجنوبي لكي يساهموا ويشاركوا في مؤتمر الحوار الوطني، وأعتقد أن الأخ رئيس الجمهورية في زيارته الأخيرة لعدن قد تمكن من تذليل كثير من العقبات التي كانت تعترض الحراك الجنوبي وكل القوى السياسية والوطنية في الجنوب من المشاركة، نأمل أن تكون كل تلك الجهود بمشاركة جميع الأطراف، ونأمل أن يفتتح مؤتمر الحوار الوطني في 18 مارس بحضور معظم ممثلي الحراك الجنوبي إن لم يكن الكل، ونأمل أن يكون هناك تفهم حقيقي وواقعي وموضوعي ووطني من قبل كافة القوى السياسية وخاصة الأحزاب الكبيرة وتقديم كل ما يجب أن يقدموه لحل القضية الجنوبية.

لم يقدموا رؤية

وقال عضو مجلس الشورى: للأسف الشديد الأحزاب الرئيسية خصوصا الإصلاح لم يقدموا رأيهم الواضح لكيفية حل القضية الجنوبية، وهم معنيون جدا بهذا الأمر وينبغي فعلا أن يكون لديهم تصور حقيقي واقعي وانسجام مع تطلعات الجنوبيين، ونجزم أن معظم القوى الوطنية تنظر إلى مصلحة اليمن وتنظر إلى الحلول التي يمكن أن تفضي للإبقاء على اليمن كدولة واحدة، الحل يكمن في الدولة الاتحادية الفيدرالية، ونأمل أن الجميع يتفهم هذا الأمر، وأعتقد أن الدولة الاتحادية هي المخرج الوحيد والواقعي الذي يمكن أن يفضي إلى حل القضية الجنوبية وحل القضية اليمنية بشكل عام. ونأمل أن يتجه الجميع نحو هذا الاتجاه بقلوب صافية، وإذا ما أردنا أن نحافظ على اليمن كوطن وللأجيال القادمة أن نفكر تفكيرا جادا لبناء دولة اتحادية فيدرالية.

وأوضح قرعة: إدارة الاحتقانات الموجودة في الوطن خصوصا في الجنوب المعني بها حكومة الوفاق بدرجة أساسية ثم يأتي بعد ذلك الأحزاب وفي مقدمتهم المؤتمر الشعبي العام والإصلاح، هؤلاء معنيون بدرجة أساسية ينبغي أن يعملوا كل ما يستطيعون نحو إزالة الاحتقان ونحو إرسال رسائل واضحة وحقيقية وصادقة إلى الإخوة في المحافظات الجنوبية بأننا فعلا متفهمون القضية الجنوبية.

قضية بامتياز

ويواصل الدكتور قرعة حديثه قائلا: القضية الجنوبية لم تعد قضية مطلبية وحقوقية بقدر ما هي قضية سياسية بامتياز، ويجب أن لا ننظر لها إلا من هذا المنظور، والقضايا المطلبية والحقوقية يجب أن تحل كطريق للتهيئة للحوار.. وزيارة رئيس الجمهورية الأخ عبدربه منصور هادي لعدن كانت موفقة وجاءت كما علم الجميع بنتائج لا شك أنها جيدة جدا ولا شك أنها فككت كثيرا من العقد التي كانت ماثلة وقائمة أمام الحوار الوطني، وأعتقد أن هناك فعلا اتجاها نحو تذليل العقبات التي كانت تعترض الحوار الوطني، وما صرح به الأخ الرئيس أمام قوى الحراك جعلها تثق بأن القيادة السياسية عازمة على اتخاذ النهج الصحيح لحل القضية الجنوبية، لأن الجميع يسعى إلى الحلول.

قيمة وطنية

أما الناشط الحقوقي ومنسق منظمة هود بعدن المحامي وحيد سلام فيقول: الحوار قيمة إنسانية، فالبشر يرجعون إلى الحوار لمناقشة قضاياهم، وقيمة وطنية لأن الأوطان لا تبنى إلا بالحوار ولا تبنى بالصراعات والصدامات، والحوار في المشهد اليمني نحن أحوج ما نكون إليه لنخرج من المشهد المتوتر والاحتقان الذي لا يوجد فيه مخرج على المدى المنظور إلا بالحوار.

وقال سلام: ما هو حاصل في اليمن ثورة بكل المقاييس وما زالت هذه الثورة مستمرة، والحوار يعتبر أهم نتائج الثورة الشعبية، وإذا لم ينجح الحوار من المؤكد أن هذه البلاد ستنجر إلى الأسوأ، وستبرز مشاريع سيئة وسلبية لدى كل الأطراف.

وأضاف المحامي سلام: ما يحصل والطريقة التي تدير بها النخب السياسية والأحزاب السياسية في الوقت الراهن لا يدعو للتفاؤل بنجاح الحوار ، بل كل الأطراف تعمل على زراعة العراقيل أمام الحوار وإن كانت تصرح بغير ذلك.. وأؤكد أن هؤلاء السياسيين لن يحققوا أي مكاسب إلا بالحوار، وإن كانت هناك عراقيل لإفشال الحوار، وهم مدركون أشد الإدراك أنهم لن يحققوا أي هدف، وللأسف تحول مؤتمر الحوار إلى أداة ابتزاز لدى هؤلاء السياسيين.

وقال سلام: من قراءتي للمشهد السياسي في عدن أرى أن هناك نخباً سياسية تقود المشهد السياسي بالتأزيم وليس الحلحلة، والقيادة وهي تراقب المشهد السياسي في عدن والحراك، لم تكن سريعة بالتحرك لضبط الأحداث المتصاعدة والانتهاكات المتصاعدة إلا بعد سقوط الدماء والضحايا والضغط الخليجي والراعين للمبادرة الخليجية.

وأضاف: حتى نكون واضحين، العمود الفقري لمؤتمر الحوار هي القضية الجنوبية، والنخب السياسية الجميع مجمعون أن القضية الجنوبية هي القضية المحورية وهي قضية حقوقية سياسية، وكان الأحرى بالقيادة السياسية أن ترحل الجانب السياسي إلى مؤتمر الحوار وكل يضع رؤيته، أما القضايا الحقوقية كان الأحرى اعتماد أعمال اللجان التي شكلت في عدن، وقد أعلنت تحضيرية الحوار عشرين نقطة للتهيئة للحوار منها ما يقارب 12 نقطة تخص القضية الجنوبية، ولم يتم تنفيذ نقطة منها، وأرى إن كانت القيادة السياسية لا تعير اهتماما للتهيئة للحوار الوطني ولا تعي خطورة الحاصل فهذا أمر خطير، ومحافظة عدن ليست بحاجة إلى خطة أمنية، بل إلى تنفيذ النقاط العشرين للتهيئة.

الجانب الأمني

ونوه سلام إلى أن زيارة الرئيس والحكومة إلى عدن شيء جيد.. والزيارة ركزت على الجانب الأمني أكثر من الاهتمام بالتهيئة وتنفيذ النقاط العشرين للتهيئة..والوضع يحتاج إلى إجراءات تنفيذية وليس إجراءات أمنية للتهيئة لمؤتمر الحوار، مشيراً إلى أن النخب السياسية هي أحوج ما تكون الآن إلى الشفافية والمصارحة والابتعاد عن المماحكات، لأن هذا الوقت ليس وقت المماحكات السياسية، إن لم تع ذلك وتتحرك بشكل جماعي وتحريك الجميع نحو الحوار وإنجاحه، سيكونون مشاركين في إحراق مؤتمر الحوار والمشهد السياسي في اليمن على المدى المنظور.

فرصة تاريخية

أما الأخ خالد عبدالواحد نعمان - رئيس مجلس عدن الأهلي، رئيس التكتل المدني المستقل- فيرى أن الحوار فرصة تاريخية أتيحت لليمنيين لكي يعيدوا بناء الدولة من جديد بعد خمسين سنة من ثورتي 26 سبتمبر و14 اكتوبر، والتي لم تستطع تحقيق أهدافها لبناء دولة مدنية موحدة وقوية، تسود فيها العدالة والمساواة، دولة تتسع للجميع، وبالتالي فقد جاءت ظروف وفرت لنا فرصة تاريخية لنتحاور على أساس حوار واضح وشفاف وصريح، لكي نعيد بناء حياتنا من جديد ونلحق بالأمم المختلفة التي سبقتنا، قال تعالى «أمة طيبة ورب غفور»، لكننا عرضنا، ونريد أن نستعيد وضعنا وكرامتنا وحريتنا وحياتنا المدنية التي فقدناها، الحروب والصراعات التي كانت بين القيادات السياسية المختلفة، والحوار فرصة تاريخية، وإذا ضيعنا هذه الفرصة سنعود إلى مربع العنف والصراع والتخلف.

وقت مناسب

ويضيف نعمان: الرئيس نزل في الوقت المناسب، ووقف أمام معرقلي الحوار بكل تحالفاتهم وفئاتهم، وفي مقدمتهم تجار السلاح والمخدرات لاختلاق قنوات الصراع وتفجير الصراع من خلال التفجيرات واغتيالات القيادات الأمنية والعسكرية، وتفجير أنابيب النفط والاعتداء على الأبراج الكهربائية ومحاولة إثارة الفتنة في الساحات الجنوبية، وكل عمليات خلط الأوراق التي تمت في المحافظات الجنوبية كانت تهدف إلى التشويش على الاستحقاق التاريخي وهو الحوار الوطني، لكن رئيس الجمهورية نزل في الوقت المناسب خصوصا إلى المنطقة الجنوبية والتقى بكافة الفعاليات السياسية والاجتماعية والقضائية والحزبية والسلطة المحلية والشباب والمرأة وممثلي الحراك الجنوبي بأطيافه المختلفة، والتي أسفرت عن تهيئة واستقرار الأوضاع الأمنية في المنطقة، وكل هذا النشاط المكثف قد استدعته الظروف المستجدة التي حدثت في الآونة الأخيرة وبالذات عملية خلط الأوراق كما ذكرت، في مواقع ومجالات متعددة، لذلك نجح فخامة الأخ الرئيس في تهدئة الساحة الجنوبية وجعلها ساحة منخرطة في الحوار الوطني، خصوصا وأنه قد أصدر رزمة من القرارات الشجاعة والقوية والتاريخية كإعادة توحيد القوات المسلحة وإعادة هيكلتها وتوحيد أجهزة الأمن، وهذه القرارات في الطريق الصحيح للتهيئة للحوار الوطني، من خلال إعادة المظالم للأفراد والأشخاص الذين أقصوا من مواقعهم ووظائفهم.

وقال رئيس التكتل المدني المستقل: زيارة رئيس الجمهورية الأخ عبدربه منصور هادي لعدن كانت ناجحة من خلال لقاءاته مع جميع الفعاليات المختلفة وأقنع الكثير من الناس أن الحوار في صالحهم وبالذات في ما يتعلق بالقضية الجنوبية وأن التوافق بنسبة 90% هو الآلية التي سيكون عليها الحوار.. كذلك التصورات التي وضعها فيما يتعلق بقضايا الحوار والأفكار والقضايا المطروحة للنقاش.. الرئيس يمتلك مشروعا لحل القضية الجنوبية وهو أكثر الناس وعيا بها، وأكثر الناس إدراكا بحلها.. ولقد خرجنا من اللقاءات بقناعات كبيرة أن الرئيس هو من سيقود المرحلة الانتقالية إلى بر الأمان.. وعدن خط أحمر بالنسبة للاقتتال والامن والاستقرار، وعلى الناس التفرغ لأعمال التنمية وإحياء المناطق ووضع مداميك لحلول ذات طابع استمراري لتحسين وضع الحياة في عدن.

وأضاف نعمان: الجميع مسئول عن العمل على تعزيز التماسك الاجتماعي وتعزيز الوحدة الوطنية وإزالة الاحتقان الحاصل وحل القضية الجنوبية، كل الناس مسؤولون بصورة تضامنية، الجميع كسلطة ومعارضة ومجتمع وأحزاب وقطاع خاص مسئول بصورة تضامنية عن إنجاح الحوار الوطني لوصولنا إلى بر الأمان، وإعادة هيكلة الدولة المدنية الحديثة.

خارطة طريق

أما الدكتور نبيل سعيد غانم - نائب رئيس مجلس عدن الأهلي- فيقول: نحن في مجلس عدن الأهلي حددنا موقفنا أننا مع الحوار لأنه لا حل لمشكلات الوطن ومعضلاته والخروج من هذا الوضع الذي نحن فيه إلا بالحوار، ومن خلال الحوار سنرسم خارطة طريق لمستقبل اليمن، فنحن نرى أن طاولة الحوار واسعة، حيث أنها تستوعب كل الرؤى والأطروحات ومن خلال هذه الطاولة الواسعة، لابد أننا سنصل إلى القاسم المشترك لأن العوامل التي تجمعنا جميعاً في هذا الوطن الكبير أكثر من نقاطنا الاختلافية. ولهذا نحن تقدمنا في مجلس عدن الأهلي برؤية لشكل النظام السياسي لليمن في المستقبل والقائم على الدولة المدنية الحديثة الاتحادية.. ورؤيتنا هذه قد حظيت بكثير من الاهتمام لدى بعض المكونات السياسية والأطراف الدولية وسمعنا من احد الدبلوماسيين عبارة.. مفادها أن هذه الرؤية أفضل رؤية قرأها وقابلة للتطبيق، وإمكانية تطبيقها لأنها تقوم على أساس فيدرالية الأقاليم مع إيجاد خصوصية لعدن الكبرى كإقليم اقتصادي حر.. يخدم اليمن بكامله ويستفيد منها وإمكانياتها التي حباها الله بها من حيث الموقع الاستراتيجي الذي يربط بين الشرق والغرب وتكون خيرات هذه المدينة خيراً وبرداً وسلاماً على جميع أبناء اليمن مثلما كانت في منتصف القرن الماضي.

ويضيف الدكتور غانم: زيارة فخامة الأخ رئيس الجمهورية كانت بشارة خير لنا في عدن وقد شرفنا بأنه دشن لقاءاته بمنظمات المجتمع المدني والأحزاب والشخصيات الاجتماعية وبأن كان اللقاء الأول له مع مجلس عدن الأهلي، وقد كان اللقاء والذي امتد لأكثر من ساعتين ونصف فيه من الشفافية التي أرسلت رسائل تطمين وتفاؤل لأن المستقبل سيكون مستقبلاً زاهراً وجميلاً لأننا شعرنا وتيقنا كذلك أن الأخ الرئيس يحمل مشروعاً وطنياً لإخراج اليمن من هذا الوضع إلى رحاب القرن الـ21 وقد أكدت عليه شخصياً أننا في عدن نأمل منه أن يكون هو من يعيد لعدن وأهلها كل الحقوق التي أهدرت من 1967م، فوجدنا تجاوباً جميلاً ورأينا في الأيام التي قضاها في عدن قد حلحل الكثير من القضايا الشائكة.

ويرى الدكتور نبيل غانم أن تعزيز التماسك والتلاحم الاجتماعي يكون من خلال نشر العدل ورفع الظلم وإعادة الحقوق ومحاسبة الفاسدين وإبعاد هؤلاء الفاسدين من المناصب التي ما زالوا يتربعون عليها وإرسال رسائل تطمين للعامة أن القادم سيكون أفضل وأن المتقاعدين والعاطلين والمبعدين قسراً مدنيين وعسكريين سيكونون ضمن أولويات اهتمام الدولة والقيادة السياسية ممثلة برئيس الجمهورية والحكومة.

وقال أن تعزيز الوحدة الوطنية يكون بالإضافة إلى ما ذكرت آنفا بالتأكيد على أن كل طرف له الحق أن يدلي برأيه في الحوار دون أن يتعرض له أي إنسان بمكروه وأن الحوار لا سقف له وعلى الجميع الذين يؤمنون بأن الحوار هو المخرج من الوضع الذي نحن فيه أن يتبرؤوا من الأعمال المشينة التي تسيء لإخوتنا ولرابطتنا الوطنية وأن الوطن هو وطن الجميع ولكل مواطن نفس الحقوق والواجبات مثل غيره، وبالتالي فإن الشواذ الذين ينفذون أجندات خارجية ضد هذا الوطن وأبنائه ويزرعون الفتن والكراهية والبغضاء بين الإخوة في الوطن الواحد لن يجدوا لهم غطاء سياسياً يحتمون به فلا بد من كشف كل الجهات والأطراف والأفراد الذين يسيئون للوطن بكل أشكال الإساءات حتى يعلم الجميع من وراء هؤلاء، لأن السكوت يزيد هؤلاء الظلمة طغياناً وتبجحا..

الجولة الرئاسية.. وأهمية الاصطفاف الوطني

المحرر السياسي

> بعيداً عن خطاب المجاملة فإن الزيارة الميدانية التي قام بها الأخ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية إلى مدينة عدن مؤخراً -إثر المواجهات المؤسفة التي سقط ضحيتها عدد من القتلى والجرحى- جاءت في توقيتها المناسب بالنظر إلى تداعيات تلك الأحداث المؤسفة وأهمية محاصرة آثارها وتفويت الفرصة على من يقف وراءها.

ولأهمية التواجد الرئاسي كذلك قبيل بدء موعد الاستحقاق الوطني المتمثل في الحوار الشامل يوم الثامن عشر من مارس الجاري ، فقد كللت هذه الجولة باللقاء الموسع الذي جمع بين الأخ رئيس الجمهورية وعدد من قيادات الحراك، الذي تم خلاله التأكيد على رفض كل التصرفات السلبية وأعمال البلطجة التي تسيء إلى اللحمة الوطنية وتدفع بالحراك بعيداً عن غاياته ومقاصده وأهدافه النبيلة ، فضلا عن التأكيد على أهمية المشاركة في الحوار الوطني باعتباره الوسيلة الأنجع لحل مشكلات اليمن واليمنيين في الحاضر والمستقبل.

ومن المؤكد أن تلك الزيارة الرئاسية قد حققت مردوداتها الإيجابية من خلال الإشراف الرئاسي المباشر على متابعة سير أعمال الأداء التنفيذي والوضع الأمني ، فضلا عن دلالات التواجد الرئاسي في إعادة الاطمئنان إلى تلك القلوب الوجلة والنفوس القلقة من المخاطر التي تتهدد الوحدة الوطنية في سياقات تلك التجاذبات السياسية والحزبية والإعلامية المتشنجة والتي باتت - للأسف الشديد - تستخدم أساليب العنف وخطاب الكراهية بدلا عن لغة الحوار والمحبة.

وثمة سمات إضافية لمخرجات تلك الجولة الرئاسية تتعلق - أساساً - بتنشيط دورة الأداء التنفيذي في أجهزة السلطة المحلية والتنفيذية للقيام بكامل مهامها ومسؤولياتها تجاه متطلبات المواطنين ، بما في ذلك استئناف دورة الإنتاج في مختلف مناشط الحياة ، إثر الشلل التام الذي خيم على العاصمة الاقتصادية عدن وغيرها جراء هذا الانفلات الشامل الذي تطلب وقفة جادة وحاسمة لإيقافه ومنع استفحاله والبدء - فوراً - في اتخاذ الإجراءات الكفيلة بإعادة هيبة النظام والقانون وإزالة كافة المظاهر المسلحة التي باتت تدعو - حقا - إلى الخوف والقلق. ولعل التواجد الرئاسي في عدن قد خفف من حدة هذه المظاهر السلبية التي نأمل أن تختفي وإلى الأبد وبحيث يبقى الحراك محافظا على جوهر رسالته السلمية والحضارية .

ولا داعي - هنا - إلى تكرار التأكيد على موقع عدن الاستراتيجي بالنسبة للمنطقة حيث أن هذا الموقع يغري على بروز مخططات خارجية للسيطرة عليه وإثارة الاضطرابات فيه تحت دعاوى ومسميات عديدة ، ولعلنا لا نغفل مرامي تلك القوى الإقليمية ومنها إيران التي تدفع باتجاه إثارة هذه الإشكالات من خلال تزويد أطراف بعينها بالأسلحة والأموال لتفجير مثل هذه الاحتقانات، وكذلك استخدام خطاب إعلامي يتهدد اللحمة الوطنية ، بل ويكاد يؤثر سلباً على أجواء الحوار الوطني المرتقب.

اليوم وقد حانت لحظة هذه الاستحقاقات ، يتطلب الأمر من اليمنيين أن يستحضروا الحكمة في أروع تجلياتها وأن يُغلبوا مصلحة الوطن على ما عداها من مصالح حزبية وأنانية ضيقة ، فضلا عن ضرورة العمل الجاد والمخلص باتجاه تهدئة أجواء هذا التوتر والمشاركة في مفاعيل معترك الحوار الحضاري باعتباره المخرج الآمن لترسيخ الاستقرار والتنمية.

ولأن الاستمرار في هذا النزوع المسلح إنما يدمر تلك القيم الحضارية وينسف عُرى تلاحم ووحدة المجتمع ، فإن هذه الجولة الرئاسية الميدانية قد حرصت على ترسيخ القناعة بأهمية الحوار وضرورة الاصطفاف الداخلي ولما يجنب الوطن مغبة الإحتكام إلى خيارات غير حضارية، والعمل مجددا بين كافة الأطراف والقوى على تعزيز القواسم المشتركة التي يأتي في طليعتها الحرص على أن اليمن أمانة في أعناق الجميع ، تقع مسؤولية صيانة أمنه واستقراره وتنميته على عاتق مختلف الأطراف والقوى السياسية دون استثناء.

وإزاء مثل هذه الالتزامات الوطنية يتوجب على الجميع أن يلتقفوا دلالات ومعاني هذه الرسالة الرئاسية وهي تدعو إلى هذا الاصطفاف في ظرف استثنائي يمر به الوطن ..والعمل - منذ الآن - على التقاط هذه الفرصة للولوج إلى مشارف المستقبل أو الضياع في متاهات التشظي والاقتتال ، إذ لا معنى لأية مسألة على جدول هذه الاستحقاقات - مهما كانت - ما لم تكن مؤطرة بسياج هذا الاصطفاف الذي أكد ولازال يؤكد عليه الأخ رئيس الجمهورية في كل وقت وحين.